

**الحشد الشعبي في قصيدة حرز البارود للشاعر
ياس السعيدى دراسة تحليلية في المواقع الالكترونية**

الأستاذ المساعد الدكتور رحيم أنصاري بور
قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة آزاد الإسلامية - إيلام - إيران
raheemansaripour@yahoo.com
عمار علي رحمه
طالب ماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة آزاد الإسلامية - إيلام - إيران
Amaar.ali90944@gmail.com

**Al-Hashd Al-Shaebi in the Poem 'Harz Al-Baroud' by
the poet Yas Al-Saidi -an analytical study in the
websites**

Dr. Rahim Ansari Bor
Assistant Professor , Department of Arabic Language and Literature ,
Azad Islamic University , Ilam , Iran
AMMAR ALI RAHMAH
Master's degree , Department of Arabic Language and Literature ,
Azad Islamic University , Ilam , Iran

Abstract:-

The issue of the Popular Mobilization and the resistance poets shook the feelings of Muslims, so blood and bodies were mixed with the pure soil, so it emerged from the mixture of feelings and feelings that were embodied in the poetry of the poets who dealt with the Popular Mobilization and their exploits, and the embers of sadness and heartbreak ignited in their inflamed wings, including our poet (Yas Al-Saidi) in his poem "Harz Al-Baroud" "As the popular crowd was considered one of the important formations, they had a great role in liberating Iraq from the Takfiri gangs, as the crowd liberated more than twenty cities, ISIS gangs took control, including the city of Mosul and other Iraqi areas.

The poets, like other sons of the homeland, glorified and mentioned this great epic, especially after the fatwa of the reference on the holy sufficiency jihad, where they liberated areas of the governorates of Salah al-Din, Diyala, Kirkuk, Mosul and Ramadi, and the areas of the outskirts of Baghdad, in which ISIS gangs were wreaking injustice, corruption, sabotage, destruction and killing souls, as they were liberated by the hands of heroic men in 2014. The poets sang enthusiastic poems, Nasr songs became sung by the various media, and the songs became an example of heroism, sacrifice and redemption, and among these poets was the poet (Yas Al-Saeedi).

Key words: Al-hashd Al-shaebiu, the poet Yas Al-Saidi, Haraz Al-Baroud, the resistance poets, Iraq, Mosul, Baghdad, Ramadi.

المخلص:-

إن تأسيس الحشد الشعبي وما رافقه من مخاض صعب في تلك الفترة والذي تكلم بالتقوى الجهادية المقدسة للمرجعية والتي أوصت أن ينضم وينخرط كل من يستطيع أن يحمل السلاح للدفاع عن الأرض والمقدسات الإسلامية وما رافقها من تنسيق كبير بين القيادات للقطاع المتضوية تحت الوية الحشد الشعبي^(١).

إن قضية الحشد الشعبي وشعراء المقاومة قد هزت مشاعر المسلمين فامتزجت الدماء والأجساد بالتراب الطاهر فظهر من خليط المشاعر والأحاسيس التي تجسدت في شعر الشعراء الذين تناولوا الحشد الشعبي ومآثرهم واتقدت بسببها جذوات الحزن والحسرة في جوانحهم الملتهية، ومنهم شاعرنا (ياس السعدي) في قصيدته "حرز البارود" إذ أعتبر الحشد الشعبي من التشكيلات المهمة، فكان لهم الدور الكبير في تحرير العراق من العصابات التكفيرية حيث حرر الحشد أكثر من عشرين مدينة، سيطرت عصابات داعش ومنها مدينة الموصل ومناطق أخرى عراقية^(٢).

والشعراء كسائر أبناء الوطن قاموا بتمجيد وذكر هذه الملحة العظيمة ولا سيما بعد فتوى المرجعية بالجهاد الكفائي المقدس حيث حرروا مناطق من محافظات صلاح الدين وديالى وكركوك والموصل والرمادي ومناطق أطراف بغداد التي كانت عصابات داعش تعيش فيها الظلم والفساد والتخريب والدمار وقتل الأنفس إذ تحررت بسواعد الرجال الأبطال سنة ٢٠١٤. (الحشد الشعبي، "المهندس: قطعنا طرق إمداد داعش وأدخلنا أسلحة متطورة في معارك الموصل")^(٣).

فأنشد الشعراء قصائد حماسية أصبحت أناشيد نصر تتغنى بها وسائل الاعلام المختلفة وأصبحت الأهازيج مثالا للبطولة والتضحية والفداء، ومن ضمن هؤلاء الشعراء الشاعر (ياس السعدي).

الكلمات المفتاحية: الحشد الشعبي، الشاعر ياس السعدي، حرز البارود، شعراء المقاومة، العراق، الموصل، بغداد، الرمادي.

المقدمة:

في العام ٢٠١٤، استولت خفافيش الظلام وقوى الظلم ومجموعات الجهل والصفحات السوداء في التاريخ الحديث مايسمى تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) على ثلث أراضي العراق، بما في ذلك الموصل ثاني أكبر مدن البلاد. وفي الوقت نفسه، سرّت مخاوف حقيقية من احتمال إطباق هذه القوى المتخلفة على العاصمة بغداد والسيطرة عليها^(٤).

ان عناصر داعش التكفيرية اللثيمة قد طالت العراقيون بدون استثناء سواء أكان مسلما بجميع المذاهب السنية والشيعة او كان مسيحيا نصرانيا او كان أيزيديا او كان شبكيا كلا على حد سواء استباحوا الدماء والارض والعرض طالتهم مخالب الارهاب فهتكت كل معاني الانسانية وذكرتنا بقضينا الخالدة عبر التاريخ الجرح والالم والحزن المستمر والنازف (يوم الطف) و(امامنا الحسين عليه السلام) تلك هي قضيتنا بالامس وهذه قضيتنا اليوم كيف لا وكل يوم كربلاء وكل يوم عاشوراء فما اشبه خفافيش الظلام من جيوش بني امية وما فعلوه وارتكبوه من قتل وسبي وجرائم بعيدة عن الانسانية فضلا عن هتك مكارم الاخلاق التي حث عليها الاسلام وها هي تعود اليوم جيوش بني امية الظالمة الجاهلة المتوحشة والهمجية لتعيدها كرة اخرى وتحيي افعالها الشنيعة من جديد في هذا العصر وفي نفس الارض، ولكنهم نسوا وتوهموا غاية الوهم فقد فكما انبرى لهم ولاجداهم بالامس ابو الشهداء وصاحب ملحمة الطف واهزوجة الشهادة الخالدة قدوتنا ورمزنا وعقيدتنا وامامنا (الحسين عليه السلام) ها هي اليوم الابناء والاحفاد البررة للحسين الشهيد عليه السلام انهم ارواحنا وقدوتنا في هذا العصر مرجعيتنا المقدسة وولينا المقدس فقد جهدت المرجعية المقدسة والولي المقدس بدعم واسع من الجمهورية الاسلامية الايرانية وقائدها اية الله العظمى السيد (على الخامني) دام ظله العالي والوارف واطال الله في عمره الشريف لاستعادة السيطرة على هذه الأراضي، لرد كيد المعتدين على اراضينا المقدسة فقالوها (لا... والف لا) انها ارض المقدسات ارض الرسل والانبياء والاولياء والمعصومين ومثلنا لا يبايع مثلكم يا اسلاف بني امية، لم يدم الوقت طويلا حتى برزت شمس الصباح لتثير دروب جميع المؤمنين والمحبين اينما ذهبوا وهي فتوى الجهاد الكفائي المقدس وجاء الامر بتشكيل الحشد المقدس وتطوع عشرات الالاف في صفوف الحشد الشعبي لتحقيق هذا الهدف.

لقد تأسس الحشد الشعبي في ١٣ حزيران ٢٠١٤ في ضوء فتوى الجهاد المقدس التاريخية وقد تمكن من تحقيق ما عجزت عنه الجيوش العالمية المتقدمة فالحشد الشعبي المقدس ولد من رحم معاناة الشعب العراقي الذي يملك مقومات النصر الالهي فهو سليل الانبياء والاولياء والائمة المعصومين كيف يخضع لثلة لا تنتمي الى الانسانية فضلا عن الاسلام الحنيف.

تمثل الحشد المقدس بفتية هم مصداق قوله تعالى ﴿... إِنَّهُمْ قِيَّةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرَدَّنَاهُمْ هُدًى﴾^(٥). نذروا الانفس وتركوا الدنيا وما يملكون فيها من عيال واموال تحملوا الاشاعات المغرضة كلها، ابطال في ساحات القتال لا يعرفون معنى الخوف او التردد، تحملوا حرارة الشمس في الصيف وبرودة الشتاء ابرزهم واشجعهم هم مهندسو النصر القائد (قاسم سليمان) والمهندس (ابو مهدي المهندس)، وتمثلوا بالاية القرآنية في قوله تعالى ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾^(٦). انهم ابطال الحشد الشعبي يخطون بدمائهم الزكية لوحة فنية امتزج فيها دماء الابطال لتحمل عنوانا لن يستطيع احد اسكاته "حشدنا المقدس" فهم يقاتلون من اجل اهلهم في جميع بقاع العراق والارض المعمورة لنصرة المؤمنين والمظلومين في هذا العالم الواسع.

الحشد الشعبي جاءوا وهدفهم الوحيد النصر على جرذان عصابات داعش لإنقاذ اخوانهم واهلهم في المحافظات المحتلة، فما اجمل الصورة حينما ترى ابطال الحشد الشعبي يقومون بسقي المزارع بعد تحريرها.

فلولا ارادة الله وفتوى الجهاد الكفائي المقدس لكانت النتائج عكس ما هي عليه اليوم، فشكرا لكم احبتنا والى شكرنا لمن لبي النداء ولكل فصائل المقاومة وبارك الله في سعيهم وزادهم اخلاصا وعفة، رعاهم الله و سدد خطاهم الى النصر المؤزر وطرد داعش من ارض العراق وجميع البقاع في بلادنا المقدسة واخيرا سأقولها وليتذكرها الجميع: سيخلد التاريخ من ارسوا سفن السلام وسقوا شجرة الوحدة بدمائهم من اجل الاسلام والمسلمين مرجعيتنا الرشيدة وولينا المقدس، (حميد الفحل الكعبي - بغداد، ٢٠١٥) دمتما سالمين ذخرا لجميع ابناءكم المؤمنين والمسلمين ورحم الله جميع شهدائنا سيما قادة النصر المقدس القائد (قاسم سليمان) ومهندسو الانتصارات (ابو مهدي المهندس)^(٧).

المقاومة:

من رحم المأساة و من قسوة الاصداف تخرج الدرر.. في ابان الاعتداء الاستعماري الامريكي على بلد العراق مهد الحضارات و منبع الثقافات ظهر ما يسمى بأدب المقاومة و اصبح ظاهرة ادبية وجب الاحتفاء بها و هنا تقوم بوابة الشعراء بنشر الجانب الشعري من هذه التظاهرة الادبية مشاركة في المقاومة و تسهيلا للمتصفحين و الباحثين.

منذ بداية الاحتلال الأنجلو - أميركي للعراق، رفضت الجماعات والشرائح العراقية المختلفة الاحتلال بمختلف الأساليب وخاصة التيارات الدينية والاسلامية. كانت الكلمة المعبرة عن الرفض هي الأولى التي انطلقت من حناجر المقاومين والمعارضين للاحتلال.

دوت عبارة ((إخوان سنة وشيعة هذا الوطن ما نبيعه)) من حناجر الحشود الكبيرة التي خرجت إلى الشارع للتديد بقدوم الاحتلال. منذ البداية عرف الاحتلال أن الشعب العراقي لا يمكن أن تنطلي عليه أكاذيب وألاعيب وحيل الاحتلال. هذا الأخير جاء غازياً للأرض والحضارة والإنسان وناهباً للمقدّرات والخيرات.

تطوّرت عبارات المقاومة بشكل أكثر تحديداً وتركيزاً وتخصيصاً. خرجت إلى العلن عبارات من مثل ((كلا كلا يا محتل))، ((اخرج اخرج يا محتل))، ((بغداد حرة حرة، أميركا اطلعي برة)) وغيرها. هتفت الجماهير الحاشدة في الشوارع والميادين والساحات والأماكن العامة بتلك العبارات، بملء صدها وأفواهها. هذه العبارات انبثقت من نفس تلك المناطق والتجمعات التي كان الاحتلال أوهم العالم أن أصحابها مرحّبون بقدوم الاحتلال إلى أرض الرافدين.

لقد أخذ الشعر مكانة مرموقة في مقاومة الاحتلال بما له من تأثير خاص في عواطف الناس ووجدانهم وأحاسيسهم. تقاطر الشعراء المقاومون للاحتلال من الشمال والوسط والجنوب يثرون القصائد الشعرية بالألوان الشعبية والتقليدية والشعر الحر^(٨).

من هذه المنطقة هنالك الكثير من الكتاب والشعراء والأدباء المقاومين وغير الراضين عن قدوم الاحتلال واستمراره.

إن كلمة المقاومة لا تقل وزناً وفعاليةً عن رصاصة وقذيفة المقاومة في ميدان المواجهة.

كل عراقي مهما كان طيفه السياسي يرفض الاحتلال. أوسع طرق الرفض انتشاراً بين الجماهير هي الكلمة المعبرة. هذه تظهر في الصحف والمجلات ووسائل الإعلام المسموع والمرئي.

كما في المقاومات الأخرى، كالفلسطينية واللبنانية، للفن الملتزم دور كبير وأساسي في تأجيج روح المقاومة ضد الاحتلال. نار الجماهير المقاومة بحاجة إلى رياح، مشبعة بـ ((الأوكسجين))، لتأجيج قسها. تلعب الأغاني الوطنية والدينية الملتزمة في قيادة الجماهير والأفراد، لاتخاذ مواقف تصب في خانة المقاومة للاحتلال.

تمر السنين منذ دخول الاحتلال الأمريكي للعراق وهو يواجه مقاومة شعبية متصاعدة في عموم مناطق العراق، الوسط والجنوب. يعبر عن ذلك تحول معظم وسائل الإعلام، خاصة الفضائيات التي بدأت جميعاً تقريباً تلملم أنفسها وتنحى منحى مقاوماً بشكل أو بآخر. الأدب والفن المبتوث على الشاشات خير دليل على ذلك.

لقد أدخلت بعض وسائل الاعلام في برامجها مواد أدبية وفنية تعبر عن رفض الاحتلال. تحبذ العودة إلى أساليب المقاومة، ومنها السلمية، للتخلص من الاحتلال. لا عجب في ذلك، فعندما يعود الإنسان إلى ضميره ومعتقداته ومذهب الحقيقى، لا يجد للاحتلال والغزو الخارجي لوطنه فيه مكاناً.

في عموم العراق وخلال سنوات الاحتلال الأمريكي البغيض تُعقد ندوات فكرية للمقاومة الشعبية. في تلك الندوات يعلن الشعراء والأدباء والكتاب والإعلاميون العراقيون مقاومتهم ورفضهم للاحتلال. عشائر وقبائل العراق غنية بشعر المقاومة، وهؤلاء لديهم طرق ووسائل كفيلة بإيصال أصواتهم إلى بقية العراقيين والعالم.

الشعر العراقي بعد مجيء الاحتلال ازداد وقوداً ومعاني وقوة تركيز، بسبب ضخامة القضية وعمق وفداحة الحدث على الأنفس. جعلت منها ذخيرة للأجيال القادمة بعد التحرير الذي بات وشيكاً أكثر من أي وقت مضى.

مهما كبرت مشاريع الاحتلال الأمريكي ومخططاته ونزواته في المنطقة، فلا خوف على المقاومة العراقية. لدى المقاومة العراقية وعاء لا ينضب من النصوص والقصائد والشعر،

الحشد الشعبي في قصيدة حرز البارود للشاعر ياس السعيدى (٥٢١)

ما يجعل الجماهير تقف على رصيد هائل يقيها ثابتة متحمسة لفكر ومنهجية المقاومة إلى آخر المدى.

ما بدأ عند قدوم الاحتلال على شكل بضع قصائد تستعملها المقاومة لشحذ همم المقاتلين، انتهى اليوم إلى مجموعة من الكتب والمجلدات السمكية في الأدب والفن والشعر، المقاوم لكل منها.

وبعد ظهور العصابات الارهابية وخفافيش الظلام التكفيرية منذ ما يسمى بتنظيم القاعدة المقبور والى تنظيم ما يسمى (داعش) التكفيري يجد المقاوم نفسه أمام أرشيف ضخم مفعم بالمعاني المضادة لوجود المحتل الامريكي والمغتصب الداعشي على أرض الرافدين، يتم التعبير عنها بأشده وأجمل أنواع التعبير لرفض الوجود الاجنبي بكل اشكاله وانواعه مستعينة بأشقائه واخوته المجاهدين من ابناء الجمهورية الاسلامية جنود اية الله العظمى الولي (على الخامنئي) دام ظله^(٩).

نبذة من حياة الشاعر^(١٠)

الاسم: ياس جواد زويد

الاسم الأدبي: ياس السعيدى

المواليد: العراق - ديالى ١٩٨٢

التحصيل الدراسي: تحصل من كلية اللغات في جامعة بغداد على بكالوريوس في اللغة الفرنسية ٢٠٠٥.

(موقع الشاعر: ياس السعيدى، ١٩٨٢)

الإنجازات والمشاركات

- المركز الأول/ جائزة سحر البيان من شبكة الإعلام العراقي - فرع الشعر/ بغداد ٢٠٠٦.
- المركز الأول/ جائزة الشارقة للإبداع العربي - فرع الشعر/ الشارقة - الدورة العاشرة ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ عن مجموعته الشعرية (تضاريس من جغرافيا الروح).

- ميدالية الرئيس الايطالي من جائزة كاستيو دي دوينو العالمية للشعر / ترستي ٢٠٠٩
عن قصيدته (زخرفة في ذاكرة المتسكع العجوز).
- المركز الأول / جائزة الشارقة للإبداع العربي / فرع المسرح / الشارقة - الدورة ١٦ /
٢٠١٢ - ٢٠١٣ عن مسرحيته (ذاكرة الرجال المرقطين).
- المركز الأول / جائزة هيئة النزاهة العراقية لقصيدة الطفل - العراق ٢٠١٣ عن
قصيدته (قلّ ودلاً).
- المركز الأول في الشعر عن مجموعته الشعرية (قمر الكلام) جائزة الابداع العربي /
من المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم (الكسو).
- المركز الأول جائزة سعيد فياض للإبداع الشعري بيروت ٢٠١٥ عن مجموعته في
البريد السري.
- المركز الأول في مسابقة المكتبة الادبية المختصة عن قصيدته حرز البارود / النجف
الاشرف ٢٠١٦.
- جائزة افرايا من مجلس التعاون العربي الافريقي الخرطوم ٢٠١٦.
- جائزة فدوى طوقان من مؤسسة فلسطين الدولية عن مجموعته الشعرية قطعتان من
حلولى الانين عمان ٢٠١٧.
- المركز الثاني / جائزة الهيئة العربية للمسرح - فرع المسرح الموجه للطفل الشارقة -
تونس ٢٠١٧.
- شارك مع مجموعة من الشعراء في تأسيس نادي الشعر في اتحاد الأدباء العراقيين عام
٢٠٠٥ وترأس دورته الخامسة في ٢٠٠٩.
- عضو اتحاد الأدباء العراقيين.
- له مجموعة شعرية مطبوعة بعنوان (تضاريس من جغرافيا الروح) صدرت عن دائرة
الثقافة والإعلام في الشارقة ٢٠٠٦.

- له مسرحية مطبوعة بعنوان (ذاكرة الرجال المرقطين) صدرت عن دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة ٢٠١٢.
- له مجموعة شعرية مطبوعة بعنوان (سجادة من حرير العناء) صدرت عن دار الشؤون الثقافية في وزارة الثقافة العراقية / بغداد ٢٠١٣.
- المجاميع المشتركة: مجموعة شعرية بعنوان (دروب) صدرت عن دار ابسكوس في إيطاليا ٢٠٠٩ مع مجموعة من الشعراء من بلدان مختلفة.

قصيدة حرز البارود:

بعد ان حمل حشدنا المقدس رايات النصر وبيارق الخير برز كل اصناف المجتمع يدافعون عن أنفسهم كل حسب ميدانه وكان النصيب الاكبر والابرز هم طبقة الشعراء وشريحة الادباء فكانوا الصوت الذي ايقظ مضاجع الكفر والنفاق والظلم والجهل والجريمة وهزيمتهم شر هزيمة على يد الادباء وهنا اخترنا الشاعر (ياس السعيدى) الذي اختيرت قصائده في عدة محافل شعرية هي الافضل وحازت على جوائز هي الاولى على اخواتها القصائد الاخريات.

لقد دافع الشاعر (ياس السعيدى) جاهدا عن الارض والدين والعقيدة في شعره وكان الابرز في شعره الدفاع عن الحشد المقدس الذي يمثل الدرع الحصين للامة والمجتمع وما يمثلونه من اديان وعقائد وتاريخ وارث عظيم من الاخلاق التي تشهد لها البشرية جمعاء^(١١).

دراسة تحليلية للقصيدة^(١٢):

بي حزن ليلٍ وبدرٍ غير مكتملٍ
والروحُ تطهى على نارٍ من الخجلِ

يصور الشاعر وضع البلاد والعباد في هذه القصيدة وهذا البيت بالليل الاسود الطويل الذي ليس له انتهاء فهو حزين وكل شخص حزين يشعر بطول الزمان بل هو لا ينتهي وليس له نهاية، والبدر هو القمر ليلة كماله وتماهه ولكن هذا البدر لا يكتمل بالرغم من الشعور بطول هذا الليل، كلمة (تطهى) (طهي الطعام، طبخه، انضاجه، خبزه) فيصور الشاعر روحه تطهى على النار وهي خجلة من كل ما حدث ويحدث من حولها.

(٥٢٤) الحشد الشعبي في قصيدة حرز البارود للشاعر ياس السعيد

بي حزن ليلٍ وبدرٍ غير مكتملٍ والروحُ تظهى على نارٍ من الخجلِ
يكرر الشاعر البيت الشعري وابدل في البيت كلمة (ليل) بكلمة (عود) فالقاسم
المشترك بينهما هو الحزن الشديد اللامنتهي مع استمرار طبخ الروح على النار وهي خجلة.
حصا همومي عن الانظار تحجبني كأنني واقفٌ منها على جبلٍ
يشعر الشاعر بان همومه شبه الحصى المتراكمة بعضها فوق بعض حتى كاني اقف على
جبل عظيم.

أغلي ولون دمي لا لون يشبهه وليسَ للوطنِ المذبوح من بدلٍ
يصور الشاعر نفسه وهي تغلي ولون الدم الاحمر الذي يستمر بالنزيف وسيتهي
المطاف بالموت اذا استمر النزيف ولكن لا بديل لوطني الغالي العزيز من هذا الدم المراق
فداء له.

من أين جئتم؟ لحاكم تستأعرها وموطني قطرةً من غيمة الغزلِ
يتساءل الشاعر من اين جئتم بهذه الافكار التي تمثل القشور فالدين لديكم فقط مظهر
وانا ارى ان الدين هو القيم والمثل والاخرى والحب لا مجرد سفك للدماء وتعصب وكره
وحقد تجاه المجتمع والاخرين مهما اختلفت معهم في الروى والافكار والميول والرغبات.

لي القوا في لكم صحراء غلظتكم وهذه الحربُ بين الرملِ والرملِ
يقول الشاعر انا صاحب الشعر لي القوافي بكل ما تحمل من حب وغزل ورقة ومشاعر
وانتم اناس اعراب غلاظ وهذه الحرب بين الموت والحياة.

ابناء اكلة الاكباد.. لي وطنٌ من الشفاء وتاريخٍ من القبلِ
وهنا يخاطب الشاعر المجموعات الارهابية باسم ابناء هند اكلة الاكباد التي اكلت كبد
(حمزة بن عبد المطلب) ﷺ انتم تاريخكم مليء بالدماء والارهاب وانا انتمي الى شعب
يجب بعضه بعضا ويساعد بعضه البعض الاخر.

مذ كنتُ طفلاً ولبارود أحملهُ حزراً وان تعبَ البارود صحتُ على
يقول الشاعر اني احمل البارود حزراً منذ كنت طفلاً صغيراً والبارود هنا يعتبر رمزا

الحشد الشعبي في قصيدة حرز البارود للشاعر ياس السعيد (٥٢٥)

للقاتل والجهاد والتضحية والتي اذا نفذ مني بارودي صحة لبيك يا على يا امير المؤمنين
فتصبح ارواحنا على اكفنا ومنايانا تحت اقدامنا.

مُذ كُنْتُ طفلاً تصبُّ الحربُ خمرتها انمو وعمري انخابُ من المللِ
يقول الشاعر تصب الحرب الخمرة لتشتعل ولتستمر وتكبر وتنمو ومع مرور الوقت
الحزين معها فهي ملل.

فبوركت فتنةٌ لا شيءَ نخسره وبورك العمرُ من حادٍ بلا ابلٍ
فال حرب فتنة وليس لدينا في الحياة شيء نخسره بل ان الايمان والعقائد والاخلاق
والارض والعرض هو اعلى المقدسات التي يجب ان ندافع عنها طيلة عمرنا وهذا العمر
كقائد الابل الذي يحدو بها وهو بلا ابل تسير خلفه.

سلاننا ما يزال القحطُ يملأوها لا شيء فيها سوى تفاحة الاجلِ
فالحياة كسلة ليس فيها الا القحط والكفاف والعيش الزهيد وسلاننا فارغة ولا تفاحة
فيها غير الاجل الذي لا نعرف مكانه وموعده.

ولم نزل وحدنا والناسُ تنكرنا لأننا قبسٌ من غربة الرسلِ
يفتخر الشاعر بماضيه العريق المتوغل في القدم عبر التاريخ السحيق بالرغم من نكران
الناس لنا لكوننا شعلة وهاجة وعلم من اعلام السير في الرسل.

واننا قد سقيننا الارض ادمعنا ولم نذق نظرةً في موسم المقلِ
يفتخر الشاعر بانه قد سقى الارض كل الارض بالدموع حتى ان الزمان لم يعطه
فرصة كل يرمق نظرة واحدة في اجمل المواقف واروعها.

مسافرون الى الرؤيا نعانقها والناس ترحلُ من لاتٍ الى هبلِ
يتنمى الشاعر ان ينال مناه في كل ما يريد في الحياة وان يختمها بالنصر والشاهدة وفي
ذات الوقت الناس لاهية تعبد اهوائها وغرائزها فالشاعر هنا عبر عن متع الدنيا واهوائها
بالصنمين المعروفين في الجاهلية اللات وهبل.

وواقفون وهم الروح يمضغنا ومبحرون وموج القلب كالظللِ

يقول نحن واقفون دون حراك وخائفون والهـم ياكل فينا دون جدوى ونبحر وموج
القلب عال ومرتفع وهائج ولا ندري متى نقف ومتى نصل الى جهة الامان.

كنا الصقور التي جاعت وما سألت وريشها لم يروع أعين الحجل
هنا يشبه نفسه بالصقر الجائع لكنه لم يطلب ولم يسأل احدا رزقا وريشه لم يخف
اعين الخجل.

صدورنا حرم سبحان جاعلها بيتاً لمن ضيعتهم كثرة السبل
فالصدور هي كالبيت الذي تأوي اليه كل من ضيعتهم الحياة وكثرة الهموم والمشاكل.
فكيف يكشف التاريخ محنتنا ونحن اقدم من ايامنا الاول
يقول الشاعر لا يستطيع الشاعر ان يكشف التاريخ المحن التي غمر بها وكيف له ونحن
ا قدم من التاريخ ونحن من اكتشف الكتابة ودون التاريخ.

كيف انتظرنا دهوراً يا بدايتنا أ ليس قد خلق الانسان من عجل
يستمر الشاعر ويقول فكيف استطعنا ان نصبر ونتنظر عصورا وماضيا سحيقا ونحن
بشر مخلوقون من العجل.

منذ سار ادم كنا نور خطوته وموجع انتا لان لم نصل
يقول كنا نورا لادم منذ خطى الخطوات الاولى له وهنا ادم هو رمز يقصد به الوجود
الاول للبشر وللناس وتم يعترينا تعب ولا وهن.

فأجمعوا امركم لا تنظروا مدناً كأنها راحل يبيكي على ظلل
يستشر الشاعر قومه فيقول شدوا العزم على القتال واسترجاع كل ما اخذ منكم ولا
تبقوا باسطي اليدين بدون حراك كأنها اطلال خراب منذ قديم الزمان.

آباؤكم تركوا ابنائهم حطباً ولم يزقزق جفن لمكتحل
يقول ان آباؤكم تركوا ابنائهم تحتطب بهم النار ولم يفرح بهم ولا بافعالهم يوما من
الايام.

منذ ألف عام سبيات نوافذها وما لهن سوى هذه الدماء ولي

فهي من الف عام مسيات وليس لها الا القتل والقتال والسبي واستباحة الدماء.
لأنها مدن تتلى مطهرةً وانكم مضردات الواقع الثمل
فهي مدن شاحخة عبر التاريخ وهي من سيدات المدن وهي مطهرة بما فيها من
الشخوص الدينية والمعابد والمساجد بالرغم من كل الغزوات والحروب التي مرت بها
وتعرضت للتخريب والسبي تبقى بهيبتها وقديستها بالرغم من الواقع الصعب التعس
الذي تعيشه.

اما نكون قراييناً لسكرتكم او ان تفك يد من حسره الشلل
فهي قرايين لكل هذه العاديات من الزمن بكل ما يحمل من مكاره واعتداء وهتك
الحرمات يجب ان تتخلص من هذه اليد المشلولة وتتنفض وتتخلص من كل ما حصل ويحل
بها لتعود عزيزة ابية عصية على كل معتدي.

فلا مسافة تطوي الخائفين ولا سنام اخطائكم ينمو على جبل
فلا يمكن ان تطوي المسافات الطويلة للناس الخائفين لأنها مسافات تتخللها مخاطر
وصعوبات اخرى لذا فهي مستحيلة كما لا ينمو السنام على الجبل.

لا تجرحوا كبرياء الأرض ان لها شمساً يفرق بين الظل والرجل
فهذه الارض المسبية المحتلة يجب عليكم ان لا تجرحوها بكلمة او بعمل لأنها ارض
معطاء ابية تميز بين العدو والصديق.

يا قوم نوح ولا طوفان يشربكم وحيدة اغرقتمكم دمعاً البطل
يخاطب قومه: هل هناك نوح ولا طوفان فيكم ودياكم سعيدة زاهية لا يعتليها كدر
بالرغم من كل الصعاب والملمات التي تحيط بها.

لا حبل من مسد فينا يؤازركم هيهات يا زمرة حمالة الدجل
يقول يؤازركم وانتم فينا واماننا ولا نعرف الزيف والنفاق في كلامه فانتم البقية الباقية
من افكار واعمال ابي جهل الوجل.

لم ترتجف من هبوب الحرب سعفتنا ولم تكن خطوة من رحلة الوجل

لم نخف يوما من اندلاع اي حرب فلا تحرك الحرب حتى سعف نخلتنا ولا تخيفنا ولو
خطوة واحدة فنحن والحرب صنوان لا يفترقان ومعنى (الوجل) هو الخوف والفرع.

شكرا لمن ادخلوكم تحت جبتنا اوحوا الى اللغة الحمراء ان اشتعلي
الغاية من الكلام ان من ادخل هؤلاء المجرمين وخفافيش الظلام هم مجموعة ضالة
تاهت عن طريق الصواب تعاونوا معكم وادخلوكم الى الديار والبلاد وعثتم في الارض
فساد وقتلا وتشريدا وانكم لا تعرفون سوى لغة القوة والقسوة والترهيب تجاه الناس
المسالين.

اوحوا لزيوتنا ان الدخان له واليوم نبدله بالسدر والاثل
الزيتون هنا رمز السلام والاخوة والامان، والسدر هنا رمز الموت لان من يموت يغسل
بالسدر.

معنى الكلام هنا انكم يا خفافيش الظلام قد استبدلتم السلام والامان الذي تعيش به
مجتمعاتنا بالموت والقتل والتخريب والسلب والدمار.

فلتنزفي ألف جرح يا محابرنا دم المساكين أغلى من دم الجمل
الخبر هنا يرمز الى الكتابة والكلام والتعبير.

معنى البيت ان الكلام والتعبير والكتابة مهما وصفت وتصف ما حدث ويحدث من
اجرام وقتل فهي دون ما سفك من دماء الناس المساكين والفقراء.

وانت يا وطناً ينسى ونعشقه من فيض نهره لم نشرب سوى الوشل
يخاطب الشاعر الوطن ويعاتبه فهو برغم المعاناة والظروف الصعبة فنحن ابناؤك البررة
لا نتركك مهما تغيرت الظروف وتبدلت الاحوال حتى وان كنا لا نتحصل منك الا على
القدر اليسير من الحياة فبالرغم من كل ما تحويه من ثروات وخيرات والمعروف ببلد النهرين
فانت رمز الثروة والنماء والخيرات الا اننا لم نتحصل الا على الوشل وهو القدر اليسير من
حياة الكفاف ورغم كل ذلك فنحن نعشقك ونحبك الى جانبك في كل موقف.

لكنه وشل يكفي لنمنحه من فيض اعمالنا نهرين من غسل

ان هذا الوشل الذي هو القدر اليسير من حياة الكفاف تكفي ان تمنحنا رغيد العيش
وهناء الحياة ونحن بقربك ونعيش فيك فأنهارك كأنها من عسر لا نمل من خيرها ومن فيض
عطائها الثر الغني.

نحرُ الحسين ذبيحاً مرَّ سألَ هنا كي تهتدي امةً مذبوحه الأمل
ففيك قد ذبح الحسين ﷺ السبط الشهيد العطشان الى جانبك مات شامخاً رافضاً عيشة
الذل والهوان كي تعيش هذه الامة على امل مذبوح كما هو امامها.

فكيف تغضو على ذلِ مدائننا ورأس ملهمها يغضو على الاسل
يا كيف تبات هذه المدن وهي ذليلة خائفة خاضعة لهؤلاء الة الضالة بالرغم من ان
قدوة وامام هذه المدن مات ولم يبايع اسلافهم من بني امية.

كُف مقطعة لكن اصبعها يوحي إلى الارض أن ميلي أو اعتدلي
فكف الامام الحسين ﷺ السبط الشهيد مقطعة كما هي كل اجزاء جسده بل ان
الاصبع الذي قطع من كفه الشريف يشير اليكم ان لا تتخلوا عن الارض والعرض فمن قتل
دون ارضه فهو شهيد.

وانت يا مدنا مسوا ضاثرها بما تساقط من ابنائنا اغتسلي
يخاب الشاعر المدن الذي مسها سوء والشر والجور والجهل بكل اشكاله وانواعه بانك
يا ارضنا ومدنا اغتسلي بدماء الشهداء من ابنائك الابطال الذي اعطوا انفسهم فداء لك
كي تعودي ناصعة مكللة بالعز والفخر بعدما حاولوا ان يمسوك بكل انواع سوء ولكن
خابت امالهم بان يجعلوك ذليلة خاضعة لهم وانت ارض الحسين ﷺ الشهيد وارض
الاولياء والصالحين والكرام من ولدك الذي اعطوا الغالي والنفيس كي لا ينال اسراب الشر
والخراب منك شيئاً.

لا تذري دمعاً في وجهه مغتصب لا تسلمي عين ذاك النهر للحو
يخاطب الشاعر المدن واهلها لا تدرفون الدموع وتتحول مجتمعاتنا الى مجتمعات العويل
والبكاء امام كل من اغتصب الارض والعرض فاتم اذا فعلتم ذلك كأنكم تسلمون تلك
العيون الى الحول.

(٥٣٠) الحشد الشعبي في قصيدة حرز البارود للشاعر ياس السعيد

انا بنوك نرى في الموت منقصة ان لم يكن طعنة تشفى من الزل

يرى الشاعر ان الموت ناقص اذا لم تكن جراح الموت تخلصنا من كل زل حصل
ويحصل من المغتصبين الضالين.

كم آية فوق صدر الخوف نزلها وكم ضربنا لكفر الحرب من مثل

يقول ان كل دليل وكل حجة كانت سببا للخوف قد ازلناها وحاجبنا هؤلاء الكفار
الضالين بكل نوع من الامثال والحجج لكن دون جدوى.

نام الولاة وما نامت بناقنا وبالجفون سترنا عورة الدول

يقول الشاعر ان الامراء والملوك نامت غير ابهة وغير مكترثة بما يحصل ولكننا بقينا
يفارق اعيننا النوم واصابعنا على السلاح وبقينا نسهر حتى انتصرنا وحققنا منيتنا بطرد
فلول الضلال والغدر من مدننا وارضا وبذلك سترنا عورة الظلمة من الدول الباغية
والجائرة.

هوامش البحث ومصادره

١. (السيد فالح الفياض مستشار الأمن الوطني العراقي"، فيديو على يوتيوب، ٥٦:٠٥، نُشر بواسطة
السومرية، ٣٠ حزيران/يونيو ٢٠١٦، تمت زيارة الصفحة في ١٠ نيسان/أبريل ٢٠١٧)

<https://www.youtube.com/watch?v=fofDenLEgCA>

٢. قناة العالم: ترند هاشتاك... الحشد حرركم:

<https://www.alalamtv.net/news/5313081/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82--%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B4%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D9%8A-%D8%AD%D8%B1%D8%B1%D9%83%D9%85>

٣. الحشد، ٢٢ آذار/مارس ٢٠١٧، www.al-hashed.net/2017/03/22/ المهندس-قطعنا-طرق-

امداد-داعش).

٤. قناة RT: الامم المتحدة: ثلث اراضي العراق تحت سيطرة داعش الارهابي.

<https://arabic.rt.com/news/789283-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D8%AB%D9%84%D8%AB-%D8%A3%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%B3%D9%8A%D8%B7%D8%B1%D8%A9-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4/>

٥. سورة الكهف، الاية ١٣.

٦. سورة الفتح، الاية ٢٩.

٧. خطبة النصر من الصحن الحسيني الشريف لممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة فضيلة العلامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في (٢٦/ربيع الأول/١٤٣٩ هـ) الموافق (٢٠١٧/١٢/١٥م)

<https://www.sistani.org/arabic/statement/25875/>

٨. شعراء البصرة والعراق يشدون للقوات الامنية والحشد الشعبي المقدس.

<http://iraqicparchives.com/index.php/sections/literature/27443-2015-04-18-19-45-09>

٩. البرلمان العراقي يقرر إلزام الحكومة بإنهاء الوجود الأجنبي في البلاد

<https://www.alhurra.com/iraq/2020/01/05/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D9%8A%D9%82%D8%B1%D8%B1-%D8%A5%D9%84%D8%B2%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D8%A9-%D8%A8%D8%A5%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AC%D9%86%D8%A8%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AF>

١٠. موقع الناقد العراقي.

<https://www.alnaked-aliraqi.net/article/41272.php>

(موقع وكالة انباء الشعر، موقع نت،

<http://www.alapn.co/ar/?tag=%D9%8A%D8%A7%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF%D9%8A>.

(موقع وكالة انباء الشعر، موقع نت،

<http://www.alapn.co/ar/?p=33764>

(٥٣٢)الحشد الشعبي في قصيدة حرز البارود للشاعر ياس السعيد

(موقع الناقد العراقي،

<https://www.alnaked-aliraqi.net/article/41272.php> .

١١. (موقع كتابات في الميزان،

<http://www.kitabat.biz/subject.php?id=70560> .

١٢. قصيدة ياس السعيد الحائزة على المرتبة الاولى في مسابقة المكتبة الادبية المختصة لعام ٢٠١٦م.

<https://www.youtube.com/watch?v=AljGLQ9D5Q4>